العددِ 20 شباط 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No.20 Feb.2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

حضور الآخر في شعر ابن فركون

م . م . زمن محمد مخيسير
قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات / جامعة الشطرة
zamen.mouemed.meakisear@utq.edu.iq

الملخص:
تهدف هذه الدراسة حضور الآخر في شعر ابن فركون إلى تتبع حضور مفهوم الأنا والآخر في شعر ابن فركون من خلال نصوصه الشعرية التي تجلت فيها روح العصر الاندلسي بعمق فأخذ البحث التعريف بمفاهيم " الأنا و الذات و الآخر والفرق بينها كما بين هذه المصطلحات من الناحية الفلسفية والنفسية والاجتماعية , كما لهذين المفهومين حضورًا واضحًا فشكل الآخر الديني أو السياسي أو الاجتماعي أو التاريخي حضورًا بارزًا في شعره بوصفه اشكالا من الثقافة التي يستدعيها الشاعر كمصادر لثقافته الأدبية .
الكلمات المفتاحية: الذات ,الآخر , ابن فركون , السياسي , الديني , الاجتماعي , التأريخي.

The Presence of the Other in the Poetry of Ibn Farkūn

Lecturer, Zaman Mohammed Mukhaysir
Department of Arabic Language
College of Education for Women
University of Al-Shatrah
Email: zamen.mouemed.meakisear@utq.edu.iq

Abstract
This study, “The Presence of the Other in the Poetry of Ibn Farkūn,” aims to trace the manifestation of the concepts of the self (ego) and the Other in Ibn Farkūn’s poetry through his poetic texts, in which the spirit of the Andalusian era is profoundly reflected. The research begins by defining the concepts of the ego, the self, and the Other, and clarifying the distinctions among them from philosophical, psychological, and social perspectives. These concepts demonstrate a clear presence in Ibn Farkūn’s poetry, where the religious, political, social, and historical Other emerges as a prominent and influential element.
Keywords: The Other, Ibn Farkūn, Political, Religious, Social, Historical.

المطلب الأول : الجانب النظري لمصطلحات البحث

اولاً : مفهوم الآخر

ولقد شكل حضور الآخر في الشعر العربي ظاهرة أدبية شغلت اهتمام النقاد فبغض النظر عن توظيف الأنا في الشعر في هذا الزمن أو ذاك , تضل دلالات الأنا متشابهة لأنها تحاكي ذلك الآخر في أي صورة من الصور مما يجعل الرؤى النقدية تتشابك لمحاولة الخروج بقراءات أثرت في هذا المجال واستوعبت تحولاته [1]وقد تناولت العديد من الدراسات النقدية الحديثة مفهوم الآخر منها ما تناوله من الجانب النفسي ومنها ما تناوله من الجانب الإجتماعي وحتى السياسي ونظرًا لأهميته اتخذه هذا البحث ميدانًا لدراسته التي تتناول أحد شعراء الأدب الاندلسي وهو الشاعر ابن فركون .

الآخر في اللغة

كلمة " آخر " وإن كانت تدخل عليها " أل " التعريف فهي في أصل معناها صيغة " أفعل " (أأخر) من التأخير أي المجيء بعد فهي لا تفيد الضدية وإنما تقال " لأحد الشيئين "هذا باب وهذا باب آخر " وفيها

[1] – الأنا والآخر في ديوان أبي نواس : نور الهدى رواق , رسالة ماجستير , كلية الآداب واللغات / جامعة محمد خضير – بسكرة , 2015–2016م , ص أ

معنى الصفة والنعت كما في مرادفها " غير " وكلمة " غير " نفسها من الألفاظ الموغلة في الإبهام لأن معناها لا يتضح إلا بما تضاف إليه وهي لا تستفيد التعريف من المضاف إليه إلا عندما تقع بين ضدين معرفتين مثل قولنا " رأيت العلم غير الجهل " أما الأحوال الأخرى فتبقى نكرة مبهمة [2] .

بالرجوع إلى المعاجم العربية نجد أن جذر لفظ لآخر في لسان العرب " الآخر بمعنى "غير " كقولك رجل آخر وثوب آخر "[3] وفي معجم العين "آخر نقول هذا آخر وهذه أخرى والآخر والآخرة , نقيض المتقدم والمتقدمة ومقدم الشيء ومؤخره "[4] وجاء في تاج العروس الآخر" أحد الشيئين وبمعنى غير كقولك رجلٌ آخر وثوب آخر "[5] .

الآخر اصطلاحًا

مفهوم الآخر يثير كثيرًا من الجدل ويسمح بالاختلاف حوله ويبدو في نظر الكثيرين غير محدَّد على نحو دقيق حيث يرى بعض النقاد أن مفهوم الآخر هو المضاد للذات والوجه المقابل أو النقيض لها وتأسيسا على ذلك فإنهم يوسعون دائرة المفهوم بحيث يشمل كل من يغاير الذات على الإطلاق وإذا طبقنا ذلك على الشعر فإن الممدوح والمهجو والمرثي والمرأة وغيرهم يندرجون في هذا الإطار وهو ما يمثل إشكالية حقيقية في الدرس الأدبي[6]

فالحديث عن الآخر هو الحديث عن أنا أخرى منظور لها من قبلي " أنا " لأن كل ذات تتحول من " أنا " إلى آخر حسب زاوية النظر التي تلاحظ منها لذلك[7] والآخر فهو الكائن المختلف عن الذات وهو مفهوم نسبي ومتحرَّك ذلك أن الآخر لا يتحدّد إلا بالقياس إلى نقطة مركزية هي الذات وهذه النقطة المركزية ليست ثابتة بصورة مطلقة فقد يتحدّد الآخر بالقياس إلى كفرد أو إلى جماعة معينة قد تكون داخلية كالنساء بالقياس إلى الرجال والفقراء بالقياس إلى الأغنياء أو خارجية بالقياس إلى المجتمع بصورة أعم [8] ولأن "العلاقة بين الذات والآخر جدلية لا يمكن تجاهلها إذ تفرض طبيعة الحياة وجود هذه الثنائية بل تجعل وجود كل طرف منهما شرطًا لوجود الآخر وإدراكه وفهمه فهما عنصران متصلان ومنفصلان ومبتعدان ومتحدان في الوقت عينه"[9] .

والآخر في أوضح صورة مثيل الذات ونقيضها وهو طرف مهم لتدرك الذات نفسها إذ لا يتشكل وعي الانسان بصورة حقيقية إلا حين يبدأ بوعي علاقته مع الآخر[10] وإذا حددنا الأنا فلسفيًا بإعتبارها ذاتًا مفكرة أو أخلاقية فإن مفهوم الغير يكتسي أبعاداً متنوعة يمكن حصرها في المماثلة أو الاختلاف فقد نجد كانط يماثل بين الأنا والغير , بإعتبار الوجود الانساني وجودًا يتسم بالحرية والارادة أو يمكن أن يكون الغير أنا أخرى ليست أنا فردية , كما يرى سارتر أو يمكن أن يكون الغير مقابلاً للهو كما هو الأمر عند أرسطو

---

[2] – ينظر : الذات والغير , بين المفهوم الكلي والمفاهيم الفرعية , محمد رضا زائري , عالم المفاهيم , الاستغراب , شتاء 2018 ص 449

[3] – لسان العرب , ابن منظور , 12/4 مادة آخر .

[4] – العين , الفراهيدي , تحقيق د . عبد الحميد الهندواي , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2003 . 60/1 .

[5] – تاج العروس من جواهر القاموس , محمد مرتضى الحسيني الزبيدي , تحقيق مجموعة من الباحثين , سلسلة التراث العربي , وزارة الاعلام الكويتية , مطبعة حكومة الكويت 1972 , مادة آخر .

[6] – صورة الآخر في الشعر العربي : د فوزي عيسى , كلية لآداب – جامعة الاسكندرية , شبكة كتب الشيعة , 2010 , ص1

[7] – الانا والاخر في ديوان ابو نواس : 12

[8] – ينظر : تمثيلات الآخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط , د . نادر كاظم , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ط1 , 2004 , ص20

[9] – الآخر في الرواية السورية : 17

[10] – م . ن: 15

خصوصًا واليونان على وجه التعميم [11] "فالآخر بالنسبة إلى (سارتر) شأنه في ذلك شأن " لاكتن " عامل فعَّال في تكوين الذات إذ : يرى سارتر أن وعي الذات الوجودي يكون بناء على الطرف الأخر "[12] أما عن المفهوم الفلسفي للأنا فنجدها تدل على جوهر حقيقي ثابت يحمل الأعراض التي يتألف منها الشعور الواقعي سواء كانت هذه الأعراض مجتمعة أو متعاقبة فهو إذا مفارق للإحساسات والعواطف والأفكار لا يتبدل بتبدلها ولا يتغير بتغيرها[13] .

فالنظرة الفلسفية ترى العلاقة مع الآخر ضرورة من ضرورات الوجود ويمكن للمرء من خلال الآخر أن يكتشف نفسه ويقف على قدراته إذ يقول سارتر : " الآخرون هم أساسًا الأهم فينا كي نتعرف على ذواتنا "[14] وقد أسهمت الفلسفة الوجودية بحظها في تقصي حقيقة مفهوم الأنا وارتبطت تساؤلاتها عن الأنا بسؤالها عن الوجود , وانتهت إلى القول بالوجود " هو " أولاً وجودي أنا وأنا ذات متفردة وأحكم (ديكارت) الصلة بين الأنا ومجال المعرفة جاعلًا الأنا المجال الجوهري للثانية لتتكامل ثنائية الفكر والوجود في الأنا [15] .

فلا يمكن اختزال العلاقة مع الغير في علاقة معرفية من أي نوع أن العلاقة مع الغير يمكن أن تكون علاقة قيمية تحكمها ضوابط أخلاقية كالأنانية والغيرية والظلم والتسامح إلخ وهذا ما يضطرنا إلى الوقوف عند نموذجين للعلاقة مع الغير هما : الصداقة والغرابة [16]وسيتتبع هذا البحث حضور الأنا ذات الشاعر وعلاقته بالآخر بمختلف أشكاله من خلال ورود الآخر في أبيات الشاعر .

المطلب الثاني : الجانب التطبيقي " الآخر في السياسي في شعر ابن فركون "

اولاً : الآخر الحاكم : اتصل الشعراء بالأمراء والوزراء أكثر من اتصالهم بالملوك والخلفاء وقد أتصل الشاعر ابن فركون بالعديد من الولاة وقد تنوعت قصائده ويمكن القول أن حضور الآخر الممدوح في شعر ابن فركون كان له النصيب الأكبر وكان سببا في خلق ثنائية ضدية الآخر الممدوح والآخر العدو " أعداء الممدوح " ويذكر أن الشاعر كان في خدمة يوسف الثالث وغدا شاعره المختص به المؤرخ لأيامه بشعره ثم ازداد منه قرباً بعد أن اختاره لتولي كتابه سره عام أربعة عشر وثماني مائة وبهذا صار ملازمًا له في الحضر والسفر ينشد القصائد ببن يديه في الأعياد والمناسبات ويقول في مختلف الوقائع والأزمات ولم يترك صغيرة ولا كبيرة مما جرى في عهد الناصر إلا سجلها[17] يقول ابن فركون في مدح الآخر السلطان يوسف الثالث وفيه يشير الى وفائه للملك خلال سجنه فيقول [18] :

" بحقك يا مولاي لا تنس عهد من يحـــــــــــادث مولاه بأفكاره سرا
فكم باتَ في جمر الغضـــا متقلبًا وذكرك يذكي في جوانحه جمـــــــرا
إلى أن رأى ذاك المحَّيا فأصبحت صدور القوافي تشرح القلب والصدَّرا"

---

[11] – الذات والآخر في الشرق والغرب , صور ودلالات واشكاليات , د . حسن شحاتة , منتدى سور الأزبكية , دار العالم العربي : 17 , 18

[12] – الانا والآخر في ديوان أبي نؤاس : 14

[13] – سرد الهوية في رواية : " مملكة الفراشة لـ واسيني الاعراج : 21

[14] – صورة الآخر في شعر ابن حربون الاندلسي د. سيد أحمد عبد الرحمن , جامعة الزهر , حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا , العدد 19 ,الجزء الرابع , للعام 2015 , , ص 294

[15] – جماليات الأنا في الشعر المغربي القديم في القرنين الخامس والسادس الهجريين , رضوان جنيدي , إطروحة دكتوراه , كلية الاداب واللغات / جامعة قاصدي مرباح , 2012, 2013 , ص 12

[16] – سرد الهوية في رواية مملكة الفراشة , 21

[17] – ديوانه : 16

[18] – م.ن : 15

يتجلى وفاء الذات الشاعر وإخلاصه لمولاه بعد أن انقضت أيامه وهو حبيس الأعداء فمدحه هنا ليس تزلفاً أو حبًا وتقرباً لأجل المكاسب المادية وإنما تظهر مودة الشاعر الحقيقية للآخر الحاكم وتظهر هذا النص كل أوجاع الذات من تقلب الزمان على الآخر ويصف انتظاره بالجمر فرؤية الآخر تشرح القلب والصدر حتى قوافي القصيد انشرحت لها القلوب فعلاقة الذات الشاعرة بالآخر الحاكم علاقة حقيقية بعيدة عن مكاسب الشعراء وفي نصٍ وقال ارتجالا عندما رأى الملك يوسف الثالث الذي عرف بجمال هيئته وبهاء طلعته[19] :

"تجلى مُحياك الكريم بهـــالـةٍ من القبة العراء في أبدع الحـلا
ترفع يا مولاي وجهك عندما فما زادك التـــــرفيع إلا تهـــــلَّلا
فلم ألق نور الشمس إلا تمثلًا ولا قمر العـــــــليـاء إلا تخيـــــلًا"

يصف جمال الآخر الحاكم وبهاءه , فيتجلى ذاك الجمال في هالة من النور الذي تراه الذات الشاعرة أنه تمثل لنور الآخر الممدوح وكذلك القمر ما هو إلا خيالاً الى جمال الآخر فعلاقة الذات بالآخر علاقة إعجاب بصفات الجمال والبهاء التي يمتلكها الآخر الحاكم

ثانياً : الآخر العدو

كثيراً ما وجدنا ذكر ابن فركون للآخر العدو المتمثل بأعداء الآخر الحاكم الممدوح وأغلب ما ورد ذكرهم في الديوان هم النصارى كما في قوله[20] :

"إن النصارى قد تجمع شملهـا فعسى ببأس سيوفكم تتبدد
وتروعهم منكم سيوف حمايةٍ يجلو دجاها يوسف ومحمد
أخوان قد قاما بنصرة دينـه فالدهر يبلى والثـــناء مخـلد "

يرى الشاعر أن الآخر العدو النصارى قد توحت صفوفهم وقد اجتمع شملهم وأن الآخر الممدوح هو من سيفرق هذا الجمع ويبدد قوتهم وان الممدوحان يوسف ومحمد هما من يروعان الآخر العدو بسيوفهم التي تنصر دين الاسلام وأن الدهر سيخلد هذا النصر فذات الشاعر تفتخر بالذوات الممدوحة لأنها شكلت الحماية لذات الشاعر ويشير مرة أخرى الى الآخر العدو النصارى لكنها اشارة غير صريحة في قوله [21] :

كالبحر يمسك لجة فإذا أرتمى لا البر يستعصي ولا يتـــنزح
إن رجحوا يومًا مهادنة العدى فوزان رأيك في جهادك أرجح

وكعادة الشعراء في تداخل الاغراض الشعرية في نص واحد فعندما يريد المدح لابد من هجاء العدو ولا غنى له عن ذكر صفات الكرم والشجاعة فبدأ الصورة بتشبيه الآخر الممدوح بالبحر في سعته وقوته فلا البر يستعصي له ويرد له أمر كذا حال الممدوح في تعامله مع الآخر العدو في حال المهادنة واللجوء الى الصلح أو الجنوح إلى الجهاد والحرب فرأيه هو الأرجح في كلتا الحالتين فذات الشاعر لاوجود لها ولا رأي في حضرة الآخر ويقول في مقطع شعري آخر يصف فيه عدو آخر لممدوحه وهم الروم وفيه يميل إلى سياسة المهادنة وينصح السلطان بقبول الهدنة المعروضة عليه من قبل الروم فيقول [22] :

"تأتي وفود الروم تخطب سلمه فكفُّ كفَّ القادر المتعفـــــف
ووليهم يخشى – فيردف رسله إرسال جـــيشٍ بالملائـــــك مردف
أعر الجواب بها على ظـمإ لها تنفع جوى المتشـوق المتـشوف
واجنح إليها منعما متـفضلًا لا زلت أكـرم واهـب متعـطـــــف"

يصور الآخر العدو بصورة سلبية ذليلة ترجو سلم الآخر الممدوح خوفًا من بطشه بهم فالوفود التي تتوالى على الممدوح تنشد السلم والصلح معه ويصور الآخر قائد العدو يخشى أن ترد هذه الوفود فيرسل جيش بالملائك وفيها مبالغة شعرية واضحة في الوقت نفسه يشير الشاعر أنه تعاطف مع الآخر العدو في

---

19 – الديوان : 37

20 – م .ن : 80

21 – الديوان: 62

22 – ديوانه: 62

قوله (أعر الجواب) وفيه إشارة إلى ضعف الآخر العدو ناصحًا الممدوح بأن يجنح للسلم وفيه إشارة واضحه إلى الآخر الديني فذات الشاعر يتجلى حضورها في تقديم النصح للآخر بقبول النصح , وقال في وصف الآخر العدو الروم [23] :

"نادى بأبطال الجهاد ألا أقدموا وآجال فيهم فيهم نظرة المتأمل
فتسارعوا إلى داعي الهدى والروم عن سبل النجاة بمعزل
ضاقت عليهم أرضهم فتوقفوا والماء يجمع نفسه في الجدول"

تبتدأ الذات الشاعرة بمدح الآخر الصديق أفراد جيشه ويصفهم بالأبطال الذين يسارعون إلى تلبية نداء الهدى ضد الآخر العدو الروم الذين ضاقت بهم سبل النجاة وضقت عليهم الأرض بما رحبت وفيه إشارة الى الآخر الديني فشبه حال عدو بحال المنافقين الذين ذكروا في القرآن الكريم وقال أيضًا :

"أصابته من صرف الزمان مصيبة بها الموت عاثٍ في حماه وعائث
وهي ركن عباد الصليب بموته فها هو من بعد على متقاعث"

وفيه إشارة إلى الصليب وهو رمز الديانة المسيحية ويقول في الآخر العدو **البرتغاليون** [24] :

"هذا وإن وليَّ الكفر أرسلها سفنًا لنار الوغى في مائها وهج
هذا العدوُّ الذي وافت مواكبه للحرب يرفعها من بحرها ثبأج
أقام في صدر مرسى لا حراك له كأنه الصدر منه ضيق حرج "

وهو يزعم أن الآخر العدو البرتغاليين قصدوا أولا احتلال جبل طارق والسواحل الأندلسية ولما ردَّوا على أعقابهم توجهوا إلى سبتة التي لم يكن لها مدافع كما يصف الآخر بالكفر ويصف أفراد جيشه بأنهم قوم قد استهواهم الأمل ويعتادهم الهوس ويقودهم الهوج , وفيه هجاء لاذع للآخر ويقول في قصيدة أخرى يصف فيها الآخر العدو [25]:

"والطَّرفي عبده عبد سوءٍ جمع اللؤم والخنى والخيانة
سار من قبل للجحيم بشيراً مخبراً أن بعده إتيانه"

يقدم الآخر بصورة سلبية فيصفه بأسوء الأوصاف فاللؤم والخنى والخيانة هي ما يتمتع به هذا الآخر العبد كما أنه مبشرًا بالجحيم

ثانيًا : حضور صورة الآخر الديني

في مواطن كثيرة نجد الشاعر بن فركون يذكر الآخر الديني ويستدعيه في صورته الإيجابية والسلبية حسب المورد المراد قوله [26] :

"وإن فئةٌ لدين تنمى وأذنبت لديه غدت مغفورة هفواتها
فيمحو الخطايا حلمه وهو قادر إذ العفو منه أملته جناتها"

يقدم الآخر الديني فقهاء عصره بصورة سلبية يشير الى هرج وقع بالحضرة من أهل ربض البيازين وسواهم ممن تبعهم ويفهم أنهم من الفقهاء وهي صورة مغايرة لما تعارف عن فئة كانت من المفترض أن تقدم بصورة إيجابية بإعتبار انتماؤهم للدين في مقابل ذلك يقدم الشاعر الاخر الممدوح بصورة مثالية فهو يعفو عن خطايا هؤلاء ويصفه بالحلم ويذكر الآخر الديني حول ما ورد في القرآن الكريم من قصة الملكين هاروت وماروت في قوله[27] :

"وما السحر عن هاروت يروى حقيقة ولكنه يروى عن الأعين النجل
فكم ذا تلوماني على كلفي به كأن لم يذق طعم الهوى عاشقٌ قبلي "

---

[23]– م .ن: 67

[24] – ديوانه: 88

[25] – م . ن: 93

[26] – الديوان: 48

[27] – م.ن: 265

وفيه ذكر للآخر الديني في سورة البقرة ويتجلى حضور الأنا أو الذات الشاعرة بشكل جلي فليس هناك حسن يضاهي ما يصف الشاعر ولم يكتفي ذلك وإنما تجاوز الى وصف حسن وصفه بسحر هاروت في بابل ثم ذكر النبي محمد عليه أفضل الصلاة واتم السلام في نصٍ آخر , ويعد هذا نوعًا من التثافق الديني مع الآخر [28] :

"وإذا سمعوا ذكر النبي محـــــــمدٍ يميلون ســبقا نحوه وتقدمـا
فيا ليت شعري من لسمعي بسمعه وقد هــينم الحـــادي وترنمـا "

تشرف النص الأدبي بذكر النبي محمد " ﷺ " فالقوم بعد سماعهم لذكر النبي يتسابقون فيما بينهم وتتجلى الذات الشاعرة في هذا النص بقوله "فيا ليت شعري من لسمعي بسمعه " فالشاعر يفدي ذكر الرسول الكريم بسمعه ويذكر الآخر من القرآن الكريم نبي الله يوسف عليه السلام [29] :

"إذا أنت قد شاهدتني وأخبرتني وحققت وصفي صدق الخبر الخبر
لأن الجـــمال اليوسفي حقيقة بغرناطة دع ما حوت قبلة مصـــر"

في ذكر لأحد أنبياء الله عليهم السلام ممن عرف بالجمال وهو نبي الله يوسف عليه السلام فالشاعر يصف ممدوحه بالجمال الذي فاق جمال النبي يوسف الذي عاش في مصر وأن الجمال الحقيقي هو جمال الآخر ممدوحه الذي سكن غرناطة .

اتكأ شعراء الأندلس على التراث في رسم لوحاتهم الشعرية فهم يرون أن التأريخ العربي بشخصياته عنصر وضاءٌ في تجربتهم الشعرية وملهماً ذا شأن إذ استدعوا الشخصيات التأريخية السياسية والأدبية والفنية والشخصيات التأريخية النسائية على أن الشخصيات التأريخية السياسية والأدبية كانت أكثر حضوراً وربما يعود ذلك إلى أنهم يرون في تلك الشخصيات الأصل لتلك القيم والخصال المجيدة[30].

ثالثا :حضور الآخر الاجتماعي

وننتقل إلى الآخر المرأة المحبوبة فهو يصف شوقه ولوعته لها فيقول [31] :

"وإن التي قد همتُ وجداً بحسنها وبالقلب منها لوعةٌ ووجـــــيب
لتخجل بدر الوجد وهو متـــمـمٌ وتزري بغصن البان وهو رطيب
فلولاكِ يا أخت الغزالة لم أهـــم ولا راب قلبي من هـــواكِ مُريب "
نسيبي ممدودٌ ولـــــــكن قصرته على من لها البدر المنير نسيبب
ومدحي على من جاد قبل سـؤاله ومن أركب الآمال وهي ركـوب"

– **الآخر القبلي :** لعب السلوك القرابي والعلاقة القرابية دورًا مهمًا في تحديد ملامح هذه العلاقة وأسهمت في إثراء مؤسساتها الاجتماعية ومنظوماتها وكانت النتيجة أن انتفى الآخر وذاب في الذات , تلك التي انصهرت في الجماعة أتسم هذا الوئام بخلق أنا جماعية واحدة , تعبر عن الحالة القرابية في جو من الألفة والتعاضد [32] .

ويذكر الآخر (القبلي) في قوله[33] :

لقد قلدَّ الرحمان أمـــــــر عباده إمامًا له في العدل أرفـــع مـــنزله
إمام هُدى قد شرف الملك باسمـه كما شرف السيف اليماني محمله

ويذكر الروم وقبيلة الخزرج في نص واحد [34]:

---

[28] – الديوان:232

[29] – م .ن: 269

[30] – ينظر : التناص مع الشخصيات التأريخية عند الشعراء العميان في الاندلس , محمد عادل محمد , أ .د . محمود شاكر ساجت , مجلة جامعة الانبار للغات والآداب , الثلاثون – كانون الأول – 2019 , ص 342

[31] – ديوانه : 155

[32] – م. ن : 103

[33] – م .ن : 146

"فإذا أحس الرَّوم منها غارةً كادت ملوكهم تفارق حسها
للخزرجيين الألى لك نسبةٌ طاول بها ذبيانها وعبسها"

ويذكر كسرى والأوس والخزرج في نص واحد [35] :

"ألا عدَّ عن ذكر القياصرة الألى لديه ودع كسرى الملوك متوجا
فهذا إمام تابعٌ جـــــدهُ الذي غـــدا ســـــيد الأنصار وخزرجـــا"

ويذكر قبيلة الخزرج في نص آخر [36]:

"وإن فئةٌ للدين تنمى وأذنبت لديه غدت مغـــفورة هفواتهـــا
وهل هي إلا همـــة خزرجية تلوح على شهب السماء سماتها"

– **الآخر الصديق :** في سياق الحديث عن الفنون نشير إلى أن الموسيقى الأندلسية كانت شائعة في عصر يوسف الثالث واشتهر من اعلامها شخص يدعي المريني ونسبته تدل على أنه مغربي ينتسب إلى بني مرين وقد أشار إليه ابن فركون في قصيدة وصف فيها حفلة عرس لبعض أصدقائه وفيها يقول [37] :

"صوت شادٍ على ترنم عـــودٍ يهبُ السَّول منه قبل السّؤال
عوده ناطقٌ بغير لســـــانٍ بخفي الضّـــمير دون مقـــال
نغماتٌ عن " المريني " تروى هيّ بالموصلي ذات أتصـال"

ويذكر الآخر " المريني " هو من موسيقي العصر المريني الذين نعرف منهم إبن الطراحة وإبن يعقوب وابن أبي ضربة , فصوته صوت الشاد البلبل يعطي اللحن والصوت الجميل قبل أن يسأله أحد .

– **الآخر المحبوبة :**

ويذكر (سلمى) في قوله [38]:

فيا ليت سلمى تبعث الطيف في الكرى لتروي قلوبا بالصبابة حوما
ويا ليتها تهـــــدي سلامًا مع الصبا لينقع قلبا جمرة قد تضرما

الذات الشاعرة تستحضر الآخر المرأة سلمى هي رمز للمحبوبة في الشعر العربي وهي عبارة عن تقليد فني عرف في الشعر العربي القديم .

رابعًا :الآخر التأريخي

ويذكر الآخر التأريخي شخصية تأريخية وأن دل هذا على شيء يدل على ثقافة الشاعر بتأريخ العرب القديم [39] :

"لك المجد في الأملاك يروى حديثه وقيس بن سعد في القديم تأثلـه
فآباؤك الأنـصار جاءت بذكرهـــم لنا سورٌ في محكم الذكر منزله"

إذ ذكر الآخر قيس بن سعد من شخصيات التراث العربي " وهو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة يكنى بأبي عبد الله وكان أميرًا مجاهداً وسيدًا للخزرج وكان صاحب رسول الله ﷺ وكان حاملاً للواء المسلمين في العديد من الغزوات والمعارك , وكان والياً على مصر في زمن علي بن أبي طالب ويذكر من التأريخ العربي شخصية عرفت بالكرم في قوله [40]:

"فإن أحاديث بذل الندى لمروية عنك عن حاتـــم

---

[34] – الديوان: 194
[35] –م. ن : 142
[36] – م .ن : 104
[37] – م.ن: 53
[38] –الديوان: 154
[39] – م .ن: 149
[40] –الديوان : 184.

كتائب جودكَ أرسلتهـــا لدى عبدك الكاتب الناظم"

فكرم الآخر الممدوح يفوق الآخر حاتم الطائي هو الذي روى أحاديث كرم الممدوح وشخصية حاتم من الشخصيات المشهورة في الثقافة العربية وهو شاعر معروف بالكرم والجود

"ولقد جدَّدتُ هواي فتـــــاة تركت أربع الســـّـــلو دوارس
فالذي قاسني بقيسٍ وقد ها م بليلاهُ مُخطئٌ في المقايس"

تعد قصة قيس وليلى العامرية من القصص التي تغلغلت في الثقافة العربية بمعناها الرمزي في تجسيد الحب العذري فقيس بن الملوح أحد شعراء العصر الأموي تشير الروايات أن قيس هو ابن عم ليلى وتربيا منذ الصغر وكانا يرعيان المواشي معاً وكالعادة في البادية ما أن كبرت الفتاة إلا وحجبت عن الحبيب فبات قيس ولهًا بالذكرى ويتمنى أن يعود لسابق العهد وجوار المحبوب ولم يكن له إلا الأشعار لتسلي حاله وعندما تقدم لخطبتها لم يوافق عليه رغم أنه جمع لها ما لا يقل عن خمسين من النوق الحمراء وذلك تماشيًا مع إرث العرب في إنهم لا يزوجون من ذاع صيتهم بالحب حيث ترى القبيلة في ذلك عارًا [41].

"وعوجاء مهما صوبت فسهامها ظغائن سفر ليس يرجى قفولها
إذا ما ظُبا الأعراب يوم حليمـة تصول فأسياف الجهاد تطولها"

وظف الشاعر ثقافته التأريخية لأبرز أحداث وقائع أيام العرب وحروبها يوم حليمة واستدعائه هنا جاء مناسباً لقول القصيدة التي كتبها في مجال وصف شجاعة الاخر الممدوح ويذكر بعض الأمكنة منها الحجاز وطيبة ومكة في نص واحد في قوله[42] "

ورجعى إلى ذكر الحجاز ومن به تلا محكم الآيات حيـــث تلوما
ومن طاب ذكرا حين حـلَّ بطيبة وسار إلى بطحاء مكة محرما
وأضحى كما تبغي العلى متوسلًا بزورته في ربعها متوســـــما
وإن حجيـــــج الله عاد إلى منى وطاف بيت الله سبعا وأحرمـا"

ذكره لهذه الأمكنة التأريخية التي تحمل معاني القداسة والتعبد فالحجاز تلا محكم الآيات طيبة ويقصد بها مدينة الرسول الكريم " ﷺ" وربط علاقة الأنا بهذه الأمكنة في استدعى ذكرى سيطرت على فكر الشاعر ابن فركون في قوله ورجعي إلى ذكر الحجاز ويذكر بعض الاسلحة التي تعود الى بعض البلدان وكانت العرب تستورد الاسلحة من البلدان الأخرى ومنها الهند إذ كانت تستورد منه السيوف الهندية التي ذكرها الشاعر في قوله [43]:

"وما لقي الأعداء إلا مجـــدلا ولا أقتحم الهيجاء إلا مصمما
ولا احتمل الهندي إلا مجردًا ولا اعتـقل الخطي إلا مقومًا"

في معرض وصف شجاعة الآخر الممدوح الذي كان يحمل السيف الهندي والخطي الرمح وهو مقتحم للهيجاء ساحة الوغى في محاولة لرسم صورة فنية مكتملة العناصر للآخر لإبراز شجاعته وبطولته , ويذكر الآخر في قوله[44]:

"لقد قلدَّ الرحمان أمر عـــــباده إمامًا له فـــي العدل أرفع مـــــــنزله
إمام هُدى قد شرف الملك باسمه كما شرف السيف اليـــماني محملـه "

أول ما يلاحظ المتلقي لهذا النص أن الشاعر أضفى هالة القداسة على الآخر بقوله لقد قلد الرحمان أمر عباده إماما له في العدل أرفع منزله ثم يشبه الشاعر الآخر بالسيف اليماني في شرفه فكما يشرف السيف اليماني حامله يشرف هذا الاخر مملوكيه .

الآخر الأدبي :يستحضر ابن فركون شخصيات أدبية متعددة في نصوصه الأدبية في مختلف عصور الأدب العربي ويتجلى الآخر الأدبي الشاعر في قوله[45] :

---

41 – الديوان : 222

1– م . ن: 230.

43 – م .ن:103

44– الديوان: 102

"وإن كتـــــــاب الله جـل جلالـه له قول صدق من محـالٍ مبرَّأ
أمولاي لا يأتي بوصـفك شـاعرٌ ولو أنه الـــــطائي والمتـــنبئ
وكيف يروم الحمد والمدح كاتبٌ وذكرك يتلى في الكتاب ويقرأ"

فأي شاعر يصف الآخر الممدوح حتى فحول الشعراء في العصر العباسي كالطائي أبي تمام والمتنبي لا يمكنهم وصفه وكيف للكتاب أن يصفوا الآخر الممدوح ولم يكتفِ ابن فركون بتصوير أن الشعراء عاجزين عن وصف الآخر وإنما تعدى إلى الكتاب فهذا العميد الكاتب العربي المعروف لا يستطيع وصفه[46]:

"ومن شاء نظمًا ومن شاء نثراً فأنت العميد وأنت العـــماد
ألستَ الصَّديق ألســتَ الـوليَّ زمان عدت عن لقانا الأعاد"

وفي معرض المدح يذكر ابن فركون الآخر الذي شبهه بالكاتب العميد فممدوحه يفوق براعة العميد في النثر والنظم كما وصفه بالصديق والولي في النص الواحد **الخاتمة :**

بعد **أن** تناول البحث موضوع النا والآخر في شعر ابن فركون في توصل البحث لنتائج يمكن إجمالها بما يأتي :

1- كان لمفهوم الآخر مكانة بارزة يمكن للباحث تلمسها بشكل ظاهر في شعر ابن فركون .
2- تنوع أشكال الآخر حسب رؤية الشاعر , فالآخر العدو , الآخر الصديق , الآخر المرأة .
3- أثبت البحث ثقافة الشاعر لاسيما الدينية , إذ كان توظيفه للآيات القرآن الكريم بارزاً في تشكيل صوره الشعرية .
4- كشف البحث عن تنوع مصادر الثقافة عند الشاعر , فثقافته الأدبية والتأريخية شكلت مصدراً من المصادر التي اعتمدها في نصوصه الشعرية .

المصادر

- القران الكريم .
- الأنا والآخر في ديوان أبي نواس : نور الهدى رواق , رسالة ماجستير , كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خضير – بسكرة , 2015-2016م .
- التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر : أحمد ياسين السليماني , دار الزمان , ط1 , 2019
- الذات والآخر في الشرق والغرب , صور ودلالات واشكاليات , د . حسن شحاتة , منتدى سور الأزبكية , دار العالم العربي .
- العين , الفراهيدي , تحقيق د . عبد الحميد الهندواي , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 2003 . 60/1 .
- تاج العروس من جواهر القاموس , محمد مرتضى الحسيني الزبيدي , تحقيق مجموعة من الباحثين , سلسلة التراث العربي , وزارة الاعلام الكويتية , مطبعة حكومة الكويت 1972 , مادة آخر .
- جماليات الأنا في الشعر المغربي القديم في القرنين الخامس والسادس الهجريين , رضوان جنيدي , إطروحة دكتوراه , كلية الاداب واللغات / جامعة قاصدي مرباح , 2012, 2013

[45] – م.ن: 125

[46] – م .ن : 255

- صورة الآخر في الشعر العربي : د فوزي عيسى , كلية لآداب – جامعة الاسكندرية , شبكة كتب الشيعة , 2010 .
- صورة الآخر في شعر ابن حربون الاندلسي د. سيد أحمد عبد الرحمن , جامعة الزهر , حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا , العدد 19 ,الجزء الرابع , للعام 2015 .
- لسان العرب , ابن منظور , 12/4 مادة آخر .
- مجنون ليلى ... واقع أم خيال ؟ وهل مات منتحراً , عماد البليك , , العربية – نت , 1-4- 2018 .
- ينظر : التناص مع الشخصيات التأريخية عند الشعراء العميان في الاندلس , محمد عادل محمد , أ .د . محمود شاكر ساجت , مجلة جامعة الانبار للغات والآداب , الثلاثون – كانون الأول – 2019 .
- ينظر : الذات والغير , بين المفهوم الكلي والمفاهيم الفرعية , محمد رضا زائري , عالم المفاهيم , الاستغراب , شتاء 2018
- تمثيلات الآخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط , د . نادر كاظم , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ط1 , 2004
- ديوان ابن فركون ,تقديم وتعليق : محمد ابن شريفة , مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية , سلسلة التراث , ط1 , 1987.
- الذات والآخر في الرواية السورية د . ابراهيم خليل الشبلي , عمان – دار فضاءات ءط1 , 2019
- سرد الهوية في رواية : " مملكة الفراشة " لـ واسيني الأعرج " , سمية رمضاني , رسالة ماجستير , 2015-2016م , كلية الآداب واللغات / جامعة محمد خيضر .